بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الفرقان وازاح به شبه اهل الزيغ والخذلان والصلاة والسلام على محمد حامل لواء الايمان وماحي الشرك والاوثان وعلى اله وصحبه الذين صادموا اهل الردة بالحجة والبرهان والسيف والسنان وبعد فقد ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وان من بعض حقوق الله على عبده كشف شبه الزائغين وبيان الحاد الملحدين والذب عن ائمة الدين وانه انتهى الينا ورقة قد بين قائلها عن نفسه وكشف فيها عن اخرافه وخطا حدسه شيء فيها على من لا بصيرة عنده فيها عن اناس انهم اخذوها ومالوا اليها واستحسنوها وما ذلك ببدع من الجاهلين لاسيما مع خفاء الحق وغربة الدين وقبول اكثر النفوس للباطل وميلها عن الحق المبين ولاسيما ايضا ان كان الذي ابداها منسوبا الى علم او يظن به دين فان الامر كما قال السلف الصالح احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون ولا ندري ما يهدم الاسلام يهدمه زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وبهذه الشبهات والخيالات والجهالات والضلالات عورضت النبوات واحتج اهلها بها على الرسالات كما افصحت بذلك الايات المحكمات ثم قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما

فعلوه

فعلوه قذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه
وليقترفوا ما هم مقترفون فاخبر تعالى انه جعل لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يلقي بعضهم الى بعض الاقوال المزخرفة اي المحسنة
المزينة التي يحسبها الجاهل حقا فيغتر بها كما قال تعالى في المنافقين
واذا يقولوا تسمع لقولهم ثم اخبر ان القلوب التي لا ايمان فيها تصغي الى هذا
الباطل اي تميل اليه وانهم يرضونه اي يقنعون به عن الحق ويؤثرونه
عليه كما قال فرحوا بما عندهم من العلم ثم قال وليقترفوا ما هم
مقترفون اي انهم اذا مالوا الى شبهات اهل الباطل ورضوا بها من دون
الحق اقترفوا اي حصلوا امورا عظيمة من انواع الباطل في الاقوال والاعمال
والاعتقادات وكسبوا بذلك ما يترتب على ذلك من شرور الدنيا والاخرة ولهذا
قال وليقترفوا ما هم مقترفون ثم كانت النفوس اشتاقت الى ما
يخلصها من هذا الباطل وما يترتب عليه قال افغير الله ابتغي
حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ثم كما قال قائلا قال
وهل نحتاج الى غير هذا الكتاب فقال وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فلم يبق الا ان السواد ليتبعوا
على ذلك فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون وعلى حسب الاعراض عن الهدى والميل
الى شبهات الباطل يكون الضلال والخطأ في الاقوال والافعال والعقائد
فانظر الى هذا المشبه وما في كلامه من انواع الباطل فمن ذلك
التناقض والكذب في البحث والذم لموصوف لا وجود له وتزكية
الكفار وائمة الردة ومدحهم والخروج عما دل عليه القرآن والسنة

وما عليه الصحابة ومن بعدهم من اهل العلم والخطاء في التعبير والضلال في
الاستدلال ﴿ فصل ﴾ رسالتنه مفصحة بذلك حيث قال
اما بعد فيقول العبد الفقير المسترشد للعلم والعمل للالمام والجدل
اني سائل عن مسئلة عمت بها بلوى وشكوى لعالم السر
والنجوى والمسئلة قد شاع خبرها وذاع وامتلئت بها الاسماع
وتفرقت منها القلوب والطباع وقد تخذها الهمج الرعاع الذين
لا يميزون بين الغث من السمين هي الدين بل عندهم هي اصل الدين
واذا قلت للقائل بها هذا القول عمن من اهل العلم نقلته فيقول
سمعت الناس يقولونه شيئا فقلته فقلت له يا مسكين اعلم ان الله حرم
بعد الشرك القول عليه بلا علم فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
والمسئلة المشار اليها والمسؤل عنها هي التي غصت بها الحناجر واسيلت
على الخدود دموع المحاجر وهي قول الجهلة الطغام الذين هم كالهوام
كل من اقام ببلد وقد استولت عليها العساكر والاعنها بها جر فهو
كافر فنقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كيف يكفر من
قوي الله يقينه وثبته على دينه لان العسكر في بلدة على رغمه
بالسيف ولوه ولا بالرجوع عن دينه امروه ولا على شيء مما يسلم دينه
اكرهوه ولا افتتنوه ومع ذلك فالله سبحانه قد رفع حرمة ابن ادم على
حرمة تعالى فاباح ما حرمه عليه من اكل الميتة اذا خاف
على نفسه الضرر من الجوع واباح الكفر اذا اكره عليه قال عز من
قائل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الاية قال
المفسرون وهم الصدر الاول ومن على قولهم المعول

نزلت

قف على كلامه دقيق
وتأمل تركيبه وما فيه
من ركاكة الالفاظ وانحطاط
نفوذ بابه في الجور بعد النور
ومن درك الشقاوة سوء
القضاء اهـ

نزلت في عمار ابن ياسر اخذه المشركون فلم يتركوه حتى
سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير فتركوه
فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك يا عمار قال
شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت الهتهم
بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان قال
صلى الله عليه وسلم ان عادوا لك فعد لهم بما قلت قال به عباس
هو من اكره على الكفر فتكلم بلسانه وخالف قلبه بالايمان ينجو بذلك
من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما يأخذ العباد بما عقدت
عليه قلوبهم قوله شرح بالكفر صدرا اي فتحه ووسعه
وارتد عن الدين وطابت بالكفر نفسه فذلك الذي ندين
الله بتكفيره واما الذي مطمئن قلبه بالايمان لم يرتد
عن دينه باق عليه مبغضا لمن خالفه ما آجلسه
في بلده الا حماية نفسه وماله وولده مبغضا للعساكر
صابرا على ما ينوبه من المهاون والمخاسير هاجرا
للناهي عاملا بالاوامر فذاك والله عندنا هو المسلم الصابر
المهاجر ومن كفر مسلما فهو الكافر فنقول
قد جعلت للعقلاء سبيلا ان يضحكوا عليك لولا ان
اللايق بمن سمع هذا الكلام ان يشتد بكاؤه

منتهى الكلام في هذه الآية

ويعظم خوفه على دينه كما قال ابن القيم رحمه الله عليه

٥ واجعل لقلبك مقلبين كلاهما ٥ من خشية الرحمن باكيتان

لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم ٥ فالقلب بين اصابع الرحمن

فاما تناقضه فانه ذكر انه مسترشد سائل ثم ذهب يجيب بقوله فقل له الى قوله فتقول ثم اصيح وقرر وفرق وعذر فما بال السائل يجيب نفسه ومن تناقضه انه ذكر ان العسكر لم يعرضوا له ولم يحملوه على فعل محرم

ثم ذهب

يذكر مسئلة الاكراه واية

النحل وحديث عمار حين تكلم

بكلمة الكفر فيقال الذي لم يحمله

المشركون على الردة لاحاجة به الى ذكر هذه

المسئلة

المسئلة فهذا منه اقرار انه قال الكفر وفعله ولكنه ادعى الاكراه عليه
وسوف نبين ان عذره باطل وان ما افاده كلامه لازم له ومن تناقضه
ايضا انه ذكر انه لا يكون كافرا الا من طابت نفسه بالكفر وفتح صدره
به وقد ذكر قبل ذلك ان الله اباح الانسان الكفر اذا اكره عليه
قاتلك الله يا بهيم اذا كنت تزعم انه لا يكفر الا من
شرح بالكفر صدرا فهل يقدر احد ان يكره احدا على تغيير العقيدة
وان ينشرح صدره بالكفر وسوف نبين انشاء الله ان الاية تدل على كفر
من قال الكفر او فعله وان كان يبغضه في الباطن ما لم يكن مكرها
واما اذا انشرح صدره بالكفر وطابت نفسه به فذاك كافر مطلقا
مكرها او غير مكره وهذا هو مدلول آية النحل وقصة عمار صريحة
في ذلك كما سيأتي انشاء الله تعالى فهذا شيء من تناقضه وهو يدل
على فساد مذهبه كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا واما كذبه في البحث وزوره الموصوف لا وجود له فهو قوله
ان هذه المسئلة قد شاع خبرها وكفرت منها الطبائع وانها
اتخذت اصل الدين وهي القول بان كل من اقام ببلد وقد
استولت عليها العساكر والاعنها يها جر فهو كافر
قد كذبت وافتريت فان هذه المقالة التي ذكرتها لا تعرف عن
احد من ائمة هذه الدعوة النجدية وهم الذين قصدت مخالفتهم
فيما يدعون اليه من معادات المشركين فاردت تنفير الناس
باقترائك الكذب كما صنع ائمتك فانه لما بين الله هذا الدين في هذه
الديار صار اعداؤه يصدون بالشبه ويضيفون الى اهله من
العيوب ما هو من اظهر الكذب صدا للناس عن سبيل الله كقولهم
انهم يكفرون المسلمين ويقتلون من لا يستحق القتل ولا يصلون

سباه
وداع

على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك فاذا سمعه من جهل ما هم عليه جعل يذمهم
ويسبهم وسبه واقع على موصوف غير موجود قال الشيخ
الاسلام نضير ما عرف الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال الا تعجبون
من قريش يشتمون مذمما وانا محمد كما تحكي الرافضة عن اهل السنة انهم
ناصبة وتحكي القدرية عنهم انهم مجبرة وتحكي الجهمية عنهم انهم
مشبهة ويحكي من خالف الحديث عن اهله انهم حشوية ونابتة الى غير
ذلك من الاسماء المكذوبة عليهم انتهى وانا اذكر ما عليه ائمة
هذه الدعوة النجدية ومن اقتفا آثارهم من هداه الله في المسئلة المشار
اليها وانه موافق لما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله وعمل الصحابة رضي الله عنهم
لا يخلو من اقام في بلاد المشركين من ثلاثة اقسام احدها
ان يقيم عندهم رغبة واختيارا لصحبتهم فيرضى ما هم عليه من الدين
او يمدحه او يرى صحتهم بعيب المسلمين او يعاونهم على المسلمين بنفسه او ماله
او لسانه فهذا عندهم كافر عدو لله ولرسوله لقول الله تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
قال ابن جرير قد برئ من الله وبرئ الله منه لارتداده عن دينه ودخوله
في الكفر وباين كلامه بتمامه انشا الله تعالى وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن
يتولهم منكم فانه منهم وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا
سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال تعالى ان الذين ارتدوا على
ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله
يعلم اسرارهم وعن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه
فهو مثله وصح عن عبد الله بن عمرو انه قال من بنا بارض المشركين فصنع

يزورونهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيمة وقال
شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لما ذكر الانواع التي يكفر الرجل
النوع الرابع من سلم من هذا كله ولكن اهل بلده يصرحون بعداوة
التوحيد واتباع اهل الشرك وساعد في قتالهم ويتعذر ان يترك
وطنه يشق عليه فيقاتل اهل التوحيد مع اهل بلده ويجاهد بماله
ونفسه فهذا ايضا كافر فانهم لو يأمرونه بتزوج امرأة ابيه ولا يمكنه
ترك ذلك الا بمخالفتهم فعل وموافقتهم على الجهاد معهم بنفسه وماله
مع انهم يريدون بذلك قطع دين الله ورسوله اكبر من ذلك بكثير فهذا
ايضا كافر وهو ممن قال الله فيهم ستجدون آخرين ان يأمنوكم ويأمنوا
قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم
ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا انتهى القسم الثاني ان يقيم عندهم لاجل مال
او ولد او بلاد وهو لا يظهر دينه مع قدرته على الهجرة ولا يعينهم
على المسلمين بنفس ولا مال ولا لسان ولا يواليهم بقلبه ولا لسانه فهذا
لا يكفر ولا يفسق لاجل مجرد الجلوس ولكن يقولون انه قد عصى الله ورسوله
بترك الهجرة وان كان مع ذلك يبغضهم في الباطن لقول الله تعالى
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا قال ابن كثير ظالمي انفسهم اي بترك
الهجرة قالوا فيم كنتم اي لم كثرتم ها هنا وتركتم الهجرة قال
فهذه الآية عامة في كل من اقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة
وليس متمكنا من اقامة الدين فهو مرتكب حراما بالاجماع وبنص هذه
الآية ثم ذكر ما تقدم من حديث سمرة مرفوعا من جامع المشرك وسكن معه

قال شيخ الاسلام وظاهر هذا ان جعل كافرا بمشاركتهم
اي بتقسيم المصنف

فانه مثله رواه ابو داود وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين قال مجاهد
نزلت في قصة العباس وطلحة وامتناعهما من الهجرة وقال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة
الى المدينة فمنهم من يتعلق به اهله وولده يقولون ننشدك بالله ان
تضيعنا فرق قلبه عليهم فيقيم عندهم ويدع الهجرة فانزل الله تعالى هذه
الآية الى قل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة ان كان اباؤكم وذلك
انه لما نزلت الآية الاولى قال الذين اسلموا ولم يهاجروا ان نحن هاجرنا
ضاعت اموالنا وذهبت تجارتنا وخربت دورنا وقطعنا ارحامنا
فنزل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها اكتسبتموها او تجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
تستطيبونها يعني القصور والمنازل احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا فانتظروا حتى يأتي الله بامره قال عطا
بقضائه وقال مجاهد وقاتل بفتح مكة وهذا امر
تهديد والله لا يهدي لا يوفق ولا يرشد القوم الفاسقين اي الخارجين
عن الطاعة انتهى من تفسير البغوي رحمه الله وما من احد يترك الهجرة
الا وهو يعتذر بشيء من هذه الثمانية وقد سد الله على الناس
باب الاعتذار بها وجعل من ترك الهجرة لاجلها او لاجل واحد منها فاسقا
واذا كانت مكة هي اشرف بقاع الارض وقد وجب الله الهجرة منها
ولم يجعل محبتها عذرا فكيف بغيرها من البلدان فقد ظهر حينئذ

ان اعتذار

ان اعتذار هذا المشبه بجاله وولده قد سبقه اليه هؤلاء الذين
نزلت فيهم هذه الاية هذا مع انه ضم الى جلوسه معهم ما هو
اعظم من ذلك من الثناء عليهم واقامة الاعذار آنفا والاثم فالله
المستعان القسم الثالث من لا حرج عليه في الاقامة
بين اظهرهم وهو نوعان احدهما ان يكون يظهر دينه فيتبرا
منهم وفاهم عليه ويصرح لهم ببراءته منهم وانهم ليسوا على حق وانهم
على الباطل وهذا هو اظهار الدين الذي لا تجب معه الهجرة كما
قال تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
الى اخر السورة فامره ان يخاطبهم بانهم كافرون وانه لا يعبد معبوداتهم
وانهم برئيون من عبادته اي انهم على الشرك ليسوا على التوحيد وانه
قد رضي بدينه الذي هو عليه وتبرا من دينهم الذي هم عليه وقال تعالى
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين
وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين فامر الله نبيه
ان يقول للناس ان شككتم في ديني الذي انا عليه فانا بريء من دينكم
وقد امرني ربي ان اكون من المؤمنين الذين هم اعداؤكم ونهاني ان اكون
من المشركين الذين هم اولياؤكم فمن قال مثل ذلك للمشركين لم تجب عليه
الهجرة وليس المراد باظهار الدين ان يترك الانسان يصلي ولا يقال له
اعبد الاوثان فان اهل الكوت والزبير واهل مصر بل والاعاجم بل واليهود
والنصارى لا ينهون من صلى في بلدانهم ولا يكرهون الناس على انهم
يعبدون الاوثان فمن قول هؤلاء الجهلة لا تجب الهجرة على احد

ويبطل حكمها والمقصود ان اظهار الدين هو التصريح للكفار
بالعداوة كما احتج خالد ابن الوليد على مجاعة بانه سكت ولم يظهر البراءة
كما اظهرها ثمامة والبشكري والقصة معروفة في السير
فالم يحصل التصريح للمشركين بالبراءة منهم ومن دينهم لم يكن
اظهار الدين حاصلا النوع الثاني ان يقيم عندهم مستضعفا
وقد بين الله الاستضعاف في كتابه فقال الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا الاية وهذا استثناء بعد ما توعد المقيمين بين اظهر المشركين
بان مأواهم جهنم وساءت مصيرا فاستثنى من لا يستطيع حيلة
ولا يهتدي سبيلا قال ابن كثير لا يقدرون على التخلص من ايدي
المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق ولهذا قال لا
يستطيعون حيلة قال عكرمة يعني تهوظا الى المدينة
ولا يهتدون سبيلا قال مجاهد وعكرمة يعني طريقا انتهى
وقال تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ذكر
في الاية الاولى حالهم وهي العجز عن الخروج وعدم دلالة الطريق
وذكر في الاية الثانية مقالهم وهو انهم يسئلون الله ان
يخرجهم من بلاد الظالم اهلها وان يجعل لهم وليا يتولاهم
ويتولى نصرهم فمن كانت تلك حاله وهذا مقاله فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا فقد ظهر

ما عليه

ما عليه ائمة هذه الدعوة النجدية لا ما ينسبه اليهم هذا المشبه المفتري
وحينئذ يتبين سوء حاله ودخوله في المذمومين الضالين
لموالاته اهل الكفر والذب عنهم ومدحهم بالكذب وتحامله
على من وحد الله وتبرأ من المشركين وصار حربا لهم بالعداوة وسلك ما ذكره
الله عن ابراهيم واخوانه من المرسلين حيث يقول قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده [illegible] هو الذي نفر منه طبعه وقلبه كما قال تعالى واذا
ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين
من دونه اذا هم يستبشرون وقال ابن القيم رحمه الله تعالى وعلى عنه
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليه شزرا مثل ما نظر الشوس الى عمى الجوبان
واذا ذكرت بمدحة شركائهم يتباشرون تباشر الفرحان
والله ما شموا روائح دينه يا نكمة اعيت طبيب زمان
تزكيته للكفار وائمة الردة ومدحه لهم فعوله انهم ما ارتدوا
احدا بالرجوع عن دينه ولا حملوه على ما يثلم دينه ولا افتتنوه فنقول
اما من كان دينه بهواه وانقياده لاهل الكفر او لاهل الاسلام عنده
سواء واعانته للطائفتين سواء عنده [illegible] امعة ان اسلم اهل
بلده اسلم وان ارتدوا ارتد كما قال الله فيهم ولو دخلت عليهم
من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا

فهذا لا يعرض له الاتراك ولا ائمة الردة كما وقع لهذا المشبه وامثاله
فانه في وقت اقامة الله لهذا الدين انقاد لاهله ودخل معهم
فلما تولت الطائفة الخارجة عن الاسلام صار عند خرشد
من يصححه بالخير ويمسيه به كما هو معروف من حاله فمن
كان دينه بهذه المثابة طريق لاهل الباطل تركها
اليه واما من كان دينه الاسلام المبني على صرف جميع العبادات
لله ونفي الشرك وبغضه وبغض اهله ومعاداتهم ومقاتلتهم
فهذا لا يتركه اهل الكفر على دينه مع القدرة عليه كما قال ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا وكما اخبر الله بذلك
عن اصحاب الكهف حيث قالوا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او
يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا بل اخبر الله بذلك عن
جميع الكفار حيث يقول وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن في ملتنا وكذلك قال ورقة ابن نوفل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك قال او
مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي فلذلك
اخرجوه من مكة الى الطائف ثم هاجر الى المدينة بعد ما هاجر طائفة
من اصحابه الى الحبشة مرتين وحينئذ يتبين ضلال هذا
القائل فانه اثنى على اهل الباطل بالكذب ومدحهم بما يعلم بالضرورة
انه باطل فانه قد علم ما هم عليه من انواع الكفر وما هو الذي جاء بهم
الى هذه الجهات وانهم سعوا في زوال هذا الدين وقتلوا ائمة اهله

وقتلوا كثيرا

لا فاحوالهم بهم لتهلكه الكلمة وقال قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا صح

وقتلوا كثيرا من اهل العلم والدين لما لم يوافقوهم على الردة ويدخلوا
في دينهم الباطل كالذي قال الله فيهم ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من
الناس فبشرهم بعذاب اليم فما اشبه حالهم بما ذكر الله في هذه الاية
واما قوله ان الله قد حرم الجنة على من حرمته حيث اباحة الميتة
فعبارة ركيكة لم يتأدب قائلها مع رب العزة والجلال سبحانه وبحمده
ولعلها يتأدب
وقد قال الله ان الله سبحانه حرم الميتة على عباده في قوله حرمت
عليكم الميتة قال ابن كثير وهي ما مات حتف انفه من غير ذكاة ولا
اصطياد وما ذاك الا لما فيها من المضرة لما فيها من الدم المحتقن
انتهى فظهر ان تحريم الميتة انما هو حفظ لابن ادم عما يضره
فكيف يقال ان المنع من الميتة لحرمة الله تعالى وتقدس وايضا
فهي خطأ من جهة المعنى فانها صريحة في اباحة الميتة بمجرد خوف
الضرر والقرآن انما يدل على اباحتها بعد وقوع الضرر لا بمجرد
خوفه قال تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور
رحيم وقال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فشرط
بعد حصول الضرر ان لا يكون المتناول باغيا ولا عاديا والفرق
بين الحالتين على ذي عين ثم يقال ايضا وهل في اباحة الميتة
لا يخفى ضم
للمضطر ما يدل على جواز الردة اختيارا وهل هذا الا قياس
تزوج الاخت او البنت باباحة تزوج الحر بالمملوكة عند
خوف العنت وعدم الطول فقد زاد هذا المشبه
على قياس الذين قالوا انما البيع مثل الربا وما اخرجه
عما بعث الله به رسوله من الكتاب والسنة وما عليه الصحابة

ومن بعدهم من اهل العلم فقوله من شرح بالكفر صدرا اي فتح ووسعه
وارتد عن الدين وطابت نفسه بالكفر فذلك الذي تدين الله بتكفيره
وهذه عبارته وصريحها ان من قال الكفر او فعله لايكون كافرا او
انه لا يكفر الا من فتح صدره للكفر ووسعه وهذا مفارقة لصريح
المعقول وصحيح المنقول وسلوك سبيل غير سبيل المؤمنين
فان كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة قد اتفقت
على ان من قال الكفر او فعله كفر ولا يشترط في ذلك انشراح الصدر
بالكفر ولا يستثنى من ذلك الا المكره ثم قال ومن شرح بالكفر صدرا اي
فتح ووسعه وطابت نفسه به ورضيه فهذا كافر عدو لله ولرسوله
وان لم يتلفظ بذلك بلسانه ولا فعله بجوارحه هذا هو المعلوم
بالضرورة من الكتاب والسنة واجماع الامة ويثبت ذلك
بوجوه احدها قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة
وان الله لا يهدي القوم الكافرين وفي تفسير الجلالين قوله
من كفر بالله من مبتدأ او شرطية والجزاء والجواب لهم وعيد
شديد دل عليه هذا انتهى فيكون التقدير من كفر بالله من بعد
ايمانه فلهم وعيد شديد الا من اكره ومن المعلوم ان الاكراه لا يكون
الا على قول او فعل لا يكون على انشراح صدر وعقيدة ثم
قال ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولما
كان الاكراه على شرح الصدر ممتنعا لم يستثن فيه كما استثنى
فيما قبله وما نقله هذا المشبه مما جرى العادة ظاهر في انهم اكرهوه

على

على قول لسانه فان فيه انهم لم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير وقال عمار ما تركت حتى نلت منك وان الله انزل في ذلك من كفر بالله من بعد ايمانه الا من هذا يدل على ان القول يكفر وان لم يشرح الصدر مالم يكن الرجل مكرها عليه وكذا ما ذكره عن ابن عباس من اكره على الكفر فتكلم بلسانه ظاهر في انه اذا تكلم بالكفر مختارا يكفر وان اطمئن قلبه بالايمان ويوضحه الوجه الثاني وهو قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قال ابن جرير هذا نهي من الله عز وجل للمؤمنين ان يتخذوا الكافرين اعوانا وانصارا ومعنى ذلك لا يتخذ المؤمنون الكافرين ظهورا وانصارا يوالونهم على دينهم ويظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين ويدلونهم على عوراتهم فانه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء يعني بذلك فقد برئ من الله وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تكونوا في سلطانهم فتخافونهم على انفسكم فتظهروا لهم الولاية بالسنتكم وقلوبكم تتابعوهم على ما هم عليه من الكفر ولا تعينوهم على مسلم ثم روى عن السدي قال اولياء يوالونهم في دينهم ويظهرونهم على عورة المؤمنين فمن فعل ذلك فهو مشرك فقد برئ من الله الا ان يتقي منهم تقاة وعن عكرمة الا ان تتقوا منهم تقاة قال مادام يهرق دم مسلم ومالم يستحل ماله وعن ابي العالية التقية باللسان وليس بالعمل وعن الضحاك التقاة باللسان من حمل على امر يتكلم به وهو به معصية فتكلم مخافة على نفسه فلا اثم عليه انما التقية باللسان وعن ابن عباس في قوله الا ان تتقوا منهم

تقاة التقاة باللسان من حمل على امر يتكلم به وهو معصية فتكلم به مخافة
الناس وقلبه مطمئن بالايمان فان ذلك لا يضره انما التقية باللسان
انتهى فقد صرح ان من ظاهرهم ودلهم على عورات المسلمين
ارتد عن الاسلام ودخل في الكفر اي وان كان يقر بكفرهم ويعتقده
فكيف اذا كان مع ذلك يذب عنهم ويدحهم بالكذب فتامل
قوله فتظهروه لهم الولاية بالسنتكم ولا تتابعوهم على ما هم عليه
من الكفر ولا تعينوهم على مسلم وكذلك ما ذكره عن السدي
ان من دلهم على عورات المؤمنين فهو مشرك وعن عكرمة
ان التقاة وان ابيحت باللسان عند الاكراه فاذا افضت الى
سفك دم مسلم او استحلال ماله لم تبح وكذلك كلام ابن
عباس والضحاك وغيرهما من ان المراد من قوله الا ان تتقوا
منهم تقاة ان يحمل الرجل على ان يتكلم بما هو معصية لله
فيباح له ذلك واما العمل فلم يروه داخلا في ذلك حتى عند
الاكراه فدل كلامهم على ثلاثة امور احدها ان يحمل الانسان
اي يكره ويلزم الثاني انه عند ذلك لا يباح له الا الكلام لا الفعل
الثالث انه اذا اكره وتكلم فلا بد معه من طمأنينة القلب بالايمان
ومفهوم ذلك انه اذا تكلم بالكفر من غير اكراه كفر وان كان قلبه
مطمئنا بالايمان كما ان من شرح بالكفر صدرا كفر وان لم يتكلم وباقي
انشاء الله معنى الاكراه فاذا كانت هذه الطائفة الكافرة جاءت
لهدم المساجد وبناء المشاهد وقتل الموحدين وابقاء
المفسدين فمن تابعهم على ذلك وصار جندا لهم فيه واقرانه

يحشر

يخسر معهم في ذلك افلا يكون هذا من اظهر المتابعة على الكفر واكبر الاعانة
على المسلمين والمقصود ان هذا الامام ذكر ان هذه ردة عن الاسلام ولم
يشترط انشراح الصدر بالكفر مع ذلك واما قول ابن عباس
ان قوله الا ان تتقوا منهم تقاة كقوله الا من اكره الوجه الثالث
قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل اباسه وآياته ورسوله
كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة
منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين [illegible] نزولها ان اناسا
قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء اسرغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن
عند اللقاء فقال رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بعضهم
يعتذر فانزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فهؤلاء كفرهم الله بهذه
المقالة ولم يتوقف كفرهم على عقيدة القلب الوجه الرابع
قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
ذكر انها نزلت في رجل قال ان كان محمد صادقا فنحن شر من الحمير فكفره
الله بهذه المقالة وسماها كلمة الكفر اي من قالها كفر ولا يشترط
في كفره انشراح الصدر به الوجه الخامس قوله تعالى اخبارا
عن الملحدين وما يهلكنا الا الدهر فنحن فقد فلا تكفر استدل
بها العلماء على كفر من تعلم السحر او عمل به وان اعتقد بطلانه الوجه
السادس قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا اانا لفي
خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فقد بين ان من انكر البعث
بلسانه فقد كفر به واستحق الخلود في النار سواء اعتقد ذلك بقلبه
او لم يعتقده الوجه السابع قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد

عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر فهذه الآية تدل على ان
من نقض عهده وطعن في دين الاسلام فهو من ائمة الكفر ولا يشترط
في ذلك الاطلاع على قلبه وانه شرح بالكفر صدرا الوجه الثامن
ما رواه الامام احمد والنسائي وغيرهما عن البراء قال لقيت خالي ابا بردة
ومعه الراية فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج
امرأة ابيه ان اقتله واآخذ ماله وذكر ابن ابي خيثمة في تاريخه
من حديث معاوية ابن قرة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى رجل عروسا بامرأة ابيه فضرب عنقه وخمس ماله وفي
نص احمد في رجل تزوج امرأة ابيه او بذات محرم قال يقتل ويخمس
ماله في بيت المال وهذا ظاهر في ان من ظهر منه استحلال المحارم
انه كفر وقتل ولا يشترط في ذلك انشراح صدره بالكفر وحكى
الاجماع على ذلك كثير منهم شيخ الاسلام ابن تيمية الوجه التاسع انها
لما وقعت الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وافترق اهلها في ردتهم
اجمع الصحابة على كفرهم وقتالهم ولم يفرقوا بين من كره ذلك بالباطن
او رضيه الا من ظهرت منه البراءة منهم بل لما ادعى بعضهم انه على الاسلام
اكذبوه في دعواه الوجه العاشر القصة التي وقعت في زمن
الصحابة وهي ان بقايا بني حنيفة لما رجعوا الى الاسلام وتبرؤا
من مسيلمة واقروا بكذبه انتقلوا الى الكوفة فمر بعض المسلمين بمسجدهم
فسمع منهم كلاما معناه ان مسيلمة على حق وهم جماعة كثيرة وهو لكن
اسكت لم ينكر على المتكلم فرفع امرهم الى ابن مسعود فجمع من كان عنده
من الصحابة فاستشارهم هل يقتلهم وان تابوا او يستتيبهم فاشار
بعضهم بقتلهم من غير استتابة واشار بعضهم باستتابتهم
فاستتاب بعضهم وقتل بعضهم من غير استتابة

فنقول

فنقول هل سال الصحابة هؤلاء عن عقيدتهم وهل كانت
قلوبهم مطمئنة بالايمان او منشرحة بالكفر بل قد علموا من دين نبيهم
ان من قال الكفر او فعله او رضي به مختارا كفر وان كان مع ذلك
بغضه بقلبه ولهذا تبعهم على ذلك علماء السنة والحديث وذكروا
ذلك في كتبهم حيث قالوا ان المرتد هو الذي يكفر بعد اسلامه
اما نطقا واما فعلا واما اعتقادا وشكا فقرروا ان من قال الكفر
كفر وان لم يعتقده ولم يعمل به اذا لم يكن مكرها وكذلك اذا فعل
الكفر كفر وان لم يعتقده ولا نطق به وكذلك اذا شرح بالكفر
صدرا اي فتحه ووسعه وان لم ينطق بذلك ولم يعمل به وهذا
معلوم قطعا من كتبهم ومن له ممارسة في العلم فلا بد ان
يكون قد بلغ طائفة من ذلك فقول هذا الرجل انه لا يكفر الا
من شرح بالكفر صدرا يدل على وفور جهله بل على سخافة عقله
ولا دليل على ذلك قوله واما الذي مطمئن قلبه بالايمان لم يرتد
عن دينه باق عليه مبغضا لمن خالفه ما اجلسه في بلده الا حماية
لنفسه وماله وولده فقوله مطمئن قلبه بالايمان كلام من لا يدري
ما يقول وذلك انه يظن انه اذا قال الكفر او فعله اختيارا ينفعه
طمانينة قلبه بالايمان وقد منا فساد هذا القول وان المتكلم
بالكفر او الفاعل له لا تنفعه طمانينة قلبه بالايمان الا حيث كان
مكرها على ذلك وانت الاكراه يتعلق بالقول لا بالعقيدة فان قيل
الاكراه الذي يبيح التكلم بالكفر ما هو فالجواب ان نقول
السبب الذي نزلت فيه الاية هو اظهر ما فسر به الاكراه قال البغوي
قال ابن عباس نزل قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره عمار وذلك
ان المشركين اخذوه واباه ياسرا واخاه سميه وصهيبا وبلالا وخبابا

وسالما يعذبونهم فاما سمية فانهار بطت بين بعيرين ووجئ قبلها
بحربة فقتلت وقتل زوجها ياسر وهما اول قتيلين قتلا في الاسلام
واما عمار فاعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها قال قتادة اخذ بنو
المغيرة عمارا وغطوه في بئر ميمون وقالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على
ذلك وقلبه كاره فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا كفر قال كلا
ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه
فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما وراءك قال شر يا رسول الله تلت منك وذكرت قال كيف وجدت
قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال
ان عادوا لك فعد لهم بما قلت فنزلت هذه الاية وذكر عن مجاهد
ان قوما خرجوا مهاجرين فلحقتهم قريش في الطريق فكفروا كارهين
فنزلت الاية في مقاتل انها نزلت في مملوك اكرهه سيده
على الكفر انتهى فمن حصل عليه ما حصل على هؤلاء لا بيع
له ما ابيح لهم فان عمارا لم يتكلم بالكفر الا بعد ما قتلوا اباه وامه
وبعد ما ضربوه وغطوه في البئر وكذلك الذين ادركهم المشركون
وكذلك المملوك الذي اكرهه سيده وغيرهم ممن ذكره السلف عند
هذه الاية كلهم لم يتكلموا بالكفر الا بعد ضرب وتهديد او تقييد ولهذا
لما اعتذر بعض من وافق على مسئلة المحنة من الامام احمد بحديث
عمار قال له الامام احمد رحمه الله ان عمارا ضربوه وانتم تريدون
ان تضربكم وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تاملت
المذاهب فوجدت الاكراه يختلف باختلاف المكره عليه فليس
الاكراه المعتبر في كلمة الكفر كالاكراه المعتبر في الهبة ونحوها فان
احمد قد نص في غير موضع على ان الاكراه على الكفر لا يكون الا بالتعذيب

من ضرب

من ضرب او قيد ولا يكون الكلام اكراها وقد نص على ان المراة لو وهبت
زوجها صداقها بمسكنه فلها ان ترجع بناء على انها لا تهب له الا اذا
خافت ان يطلقها او يسيء عشرتها فجعل خوف الطلاق او سوء العشرة
اكراها ولفظه في موضع آخر لانه اكرهها ومثل هذا لا يكون اكراها
على الكفر فان الاسير ان خشي من الكفار ان لا يزوجوه او ان يحولوا بينه وبين
امراته لم يبح له التكلم بكلمة الكفر انتهى ومثله كثير في كلام غيره واذا
تبين ذلك فقد تقدم ان مظاهرة المشركين ودلالتهم على عورات
المسلمين او الذب عنهم باللسان او الرضى بما هم عليه من الدين كل هذه
ملفزات فمن صدرت منه من غير الاكراه المذكور فهو مرتد وان كان
مع ذلك يبغض الكفار ويحب المسلمين وقد تقدم ذلك غير مرة
وانما كررناه لعموم الجهل به ولشدة الحاجة الى معرفته واما
قوله مبغضا لمن خالفه فان اراد الذين خالفوه فعادوا المشركين
لما والاهم وجاهدوهم لما صاحبهم كما هو ظاهر ورقته فقد صرح بزندقته
ويدل على ذلك قوله مبغضا للعساكر وايضا فانه لما تحامل على اهل
التوحيد الذين خالفوه وجعل يمدح اهل الكفر والفساد تبين لنا ان
ما ادعاه من بغضهم كذب فان البغض الذي لا تقارنه العداوة الظاهرة
لا ينفع وايضا فكيف يتصور ان يكون بغضهم من هو يصفهم بانهم
لا يامرون بالرجوع عن الدين ولا يحملون على شيء يتكلم كيف يجتمع
المدح مع البغض وايضا فكما ان بغض المشركين يستلزم عداوتهم
فكذلك محبة المسلمين تستلزم موالاتهم فان وجد العيب لهم والتشنيع
عليهم بالكذب دل ذلك على شدة عداوتهم وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال ابن التين رحمه الله
احب اعداء الحبيب وتدعي مع هذا انك في امكان

وكذا تعادي جاهدا اصحابه ... ما انها الشطان في بلده الا حايه

واما اعتذاره بما ليس عذرا فقوله ما اجلسه في بلده الا حايه

لنفسه وماله وولده فنقول اولا اذا كان قد ذكر ان الله قوى يقينه
وثبته على دينه وان الكفار ما حملوه على ما يثلم دينه وانه هاجر
للناهي عامل بالاوامر فلا حاجة به الى هذا الاعتذار فان من كانت
هذه حاله فقد حل في اعلى رتبة من الدين [illegible] ما يحتاج الى
ذلك من عرف ان الجلوس عندهم قدح في دينه وضعف في يقينه
وانما حمله عليه هذه الاعذار وقد بينا فيما تقدم ان الله
يعيد على الخلق باب الاعتذار بالثانية المذكورة في قوله تعالى قل
ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
المسلم اذا جلس عند المشركين لاجل هذه الثانية من غير ان يصدر منه
شيء من المنكرات فقد سماه الله فاسقا واما اذا صدر منه منكر فانه
يحكم عليه به ويقال ثانيا اذا كان قد قام الدليل على وجوب
الهجرة وانها لا تنقطع حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة
حتى تطلع الشمس من مغربها فمتى يحصل العمل بهذا الفرض ومتى
يوجد القيام بهذا الواجب واذا لم تجب الهجرة عن اماكن
الاثر الذي كذا شاع منكرهم وتنوع فسادهم في الارض فكونها
لا تجب من اماكن غيرهم بطريق الاولى فمضمون كلام هذا
المشبه الضال اسقاط هذا الواجب وجحد ادلته واما
قوله صابرا على ما يعوبه منهم من المهاوين والخسائر فنقول
ما زور وغير ما جوز فان الصبر المحمود هو الصبر على طاعة الله
وعن معاصيه وعلى اقضيته واقداره ومن صبر على الخسائر لاهل
الباطل في اطفاء نوره واشاعة المنكرات فقد صبر على طاعة
الشيطان وسخط الرحمن بهدم الاسلام والايمان واما تسميته
من فعل ذلك مسلما صابرا مهاجرا فهذا مغالطة من القول
فان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والصابر من صبر على طاعة

ربه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه [illegible] كنت تسمى من اقام عند
المشركين مسلما صابرا مهاجرا والله تعالى قد سماه فاسقا ظالما لنفسه
وذلك في آية سورة التوبة وآية سورة النساء كما تقدم ترى ان تكون
الصادق لا كلام ابراهام بالعكس بل كذبت وضللت فمن اصدق
من الله حديثا فيا ويلك ما اجرأك على الله واشد جهالتك بكتاب الله
واعظم مخالفتك لرسول الله [illegible] كان الله قد سمى من خرج من
بلاده مهاجرا الى الله ورسوله وانت تقول من اقام في بلاده عند
المشركين فهو المهاجر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول المهاجر من هجر ما نهى الله عنه
ومن اعظم ما نهى الله عنه القعود عند المشركين وانت تقول من قعد عندهم
فهو المهاجر فما ابين هذا التحريف للكلم عن مواضعه وما اظهر
هذا الالحاد في ايات الله واحكامه لمن شاق صاحبه لربه ولرسوله
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ثم انه طلب [illegible] اخر بهمه
من وقف عليها ان يبين له الحق وان كان ما ذكره اباطيل واضاليل فليقل
قد ظهر بعض ما فيها من الاباطيل والاضاليل فالواجب الرجوع
الى الاسلام والايمان والتوبة الى عالم السر والاعلان والعزم على عداوة
اهل الكفر والفسوق والعصيان وموالات اهل السنة والقرآن ومفارقة
ما انزل الله على سيد ولد عدنان ومفارقة الضلالات والجهالات والهذيان
فهذا هو عنوان سعادة الانسان وليس بعده الا المكابرة والعناد
والخذلان وما احسن ما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى

تم بحمد الله ما بعد البيان لمنصف الا العناد ومركب الخذلان تم

وقد قال تعالى قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان
كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ومما يجب

على الانسان ان يحذره ويخاف منه رد الحق بعد ظهوره فان صاحبه
على خطر من تقليب القلب كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا
به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون اللهم رب جبرائيل
وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق
باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستفتح بهذا في صلاة الليل وهو من انفع الادعية واجمعها وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كان الفراغ منه في ربيع
الاول سنة احدى وستين ومائتين والف ١٢٦١ قاله جامعه
حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

ولد رحمه الله تعالى هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الشيخ حمد بن عتيق على الله عنه في جوابه لمن
ناظره في حكم اهل مكة وما يقال في البلد نفسه فاجاب
بقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم جزيت
المذاكرة في كون مكة بلد كفر ام بلد اسلام فنقول وبالله التوفيق قد
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد الذي هو دين جميع الرسل وحقيقته
هو مضمون شهادة ان لا اله الا الله وهو ان يكون الله معبود الخلائق
فلا يتعبدون لغيره بنوع من انواع العبادة ومخ العبادة هو الدعا
ومنها الخوف والرجا والتوكل والانابة والذبح والصلاة وانواع
العبادة كثيرة وهذا الاصل العظيم الذي هو شرط في صحة كل عمل
والشرط الثاني هو طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في امره وتحكيمه في دقيق

الامور وجليلها وتعظيم شرعه ودينه والاذعان لاحكامه في
اصول الدين وفروعه فالاول بناء في الشرك ولا يصح مع وجوده
والثاني بناء في البدع ولا يستقيم مع حدوثها [illegible] تحقق
وجود هذه الاصلين علما وعملا ودعوة وكان هذا دين اهل البلد
اي بلد كان بأن عملوا به ودعوا اليه وكانوا اولياء لمن دان به ومعادين
لمن خالفه فهم موحدون واما اذا كان الشرك فاشيا ودعاء
الكعبة والمقام والحطيم ودعاء الانبياء والصالحين وما اشبه ذلك مع
الشرك مثل الزنا والربا وانواع الظلم ونبذت السنة وراء الظهر
وفشت البدع والضلالات وصار التحاكم الى الائمة الظلمة
ونواب المشركين وصارت الدعوة الى غير القرآن والسنة وصار
الدعوة الى غير القرآن والسنة وصار هذا معلوم في اي بلد
كان فلا يشك مسلم ادنى علم ان هذه البلاد محكوم عليها
بانها بلاد كفر وشرك سيما اذا كانوا معادين لاهل التوحيد
وساعين في ازالة دينهم ومعينين في تخريب بلاد الاسلام
واذا اردت اقامة الدليل على ذلك وجدت القرآن كله فيه
ان اجمع عليه العلماء فهو معلوم بالضرورة عند
كل عالم واما قول القائل ما ذكرتم من الشرك انما هو من
افعله لامة اهل البلاد فيقال له اولا هذه اما مكابرة
واما عدم علم بالواقع من المتقرر ان اهل الآفاق
تبع لاهل تلك البلاد في دعاء الكعبة والمقام والحطيم كما يسمعه
كل سامع ويعرفه كل موحد ويقال ثانيا اذا تقرر
وصار هذا معلوما فقد زال الاشكال في المسئلة وهذا الذي
فرق في ذلك وما له العجب اذا كنتم تخفون

توحيد كم في بلادهم ولا تقدرون ان تصرحوا بدينكم وتخافون
بصلاتكم لانكم قد علمتم عداوتهم لهذا الدين وبغضتهم لمن دان به تكين
يقع لعاقل اشكال اذا سمع لو قال رجل منكم لمن يدعوا الكعبة او المقام
او الحطيم ويدعوا الرسول والصحابة يا هذا لا تدع غير الله
وانت مشرك هل تراه يا معونة ام يكيدونه فليعلم المجادل انه
ليس على توحيد الله الذي ما عرف التوحيد ولا تحقق بدين
الرسول صلى الله عليه وسلم ارأيت لو ان رجلا عندهم وقال يا هؤلاء
راجعوا دينكم واهدموا البنا يا التي على القبور ولا يحل لكم دعاء غير الله
تراهم يكفيهم فيه فعل قريش بمحمد صلى الله عليه وسلم لا والله لا والله
واذا كانت هذه دار اسلام لا شك شئ لم تدعوهم الى الاسلام وتامروهم
بهدم القباب واجتناب الشرك وتوابعه فان لم يكن قد حكم انهم
يصلون او يحجون فتأملوا الامر من اوله وهو ان التوحيد قد تقرر
في مكة بدعوة اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام ومكث اهل مكة
عليه مدة من الزمان ثم انه فشا فيهم الشرك بسبب عمرو ابن لحي
فصاروا مشركين وصارت البلاد بلاد شرك مع انه قد بقي معهم
اشياء من الدين كما ذكر الله عنهم من دعوته بعض الاحيان فمخلصه
له الدين وكانوا يحجون ويتصدقون على الحاج وغير الحاج وقد
بلغكم شعر عبد المطلب الذي اخلص فيه في قصة الفيل وغير
ذلك من البقايا ولم يمنع الزمان ذلك من تكفيرهم وعداوتهم
بل الظاهر عندنا وعند غيرنا ان شركهم اليوم من ذلك الزمان
بل هذا كله انه مكث اهل الارض عشرة قرون على التوحيد
حتى حدث فيهم الغلو في الصالحين فدعوهم مع الله فكفروا وبعث
الله اليهم نوحا عليه السلام ان التوحيد فتأمل ما قص الله عنه
وكذا ما

قف تأمل حقيقة حال هذا المجادل فاذا عرفت شناعة حاله اياك اياك ان تعارضها على حال من قال يا سلام هؤلاء المشركين وجادل عنهم بالمقالات الكاذبة التي طبق وجه الارض بسببها من كفرهم وصدهم عن سبيل الله من ائمة الهدى واتباعهم وتصدوا للرد عليهم وسمى بها كلهم لترى العجب العجاب ولتعرف انه مريد مكابر لله ورسوله وللعبادة المؤمنين عاد اياك الله من الجور بعد الكور ثم سل ربك اثبات على دينه فانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

وكذا ما ذكر الله عن هود انه دعاهم الى اخلاص العبادة لانهم لم ينازعوه في اصل
العبادة [illegible] ابراهيم دعا قومه الى اخلاص التوحيد والا فقد
اقروا بالالهية وجماع الامر انه اذا ظهر في بلد دعاء غير الله وتوابع
ذلك واستمر اهلها عليه وقاتلوا عليه وتقررت عندهم عداوة اهل
التوحيد وابوا عن الانقياد للدين [illegible] لا يحكم عليها بانها بلد
كفر هذا ولو كانوا لا ينتسبون الى اهل الكفر وربما منهم وربما
بريء من اهل التوحيد مع مسبتهم لهم وتخطيتهم من دان به
والحكم عليهم بانهم خوارج او كفار تكفير اذا كانت هذه الاشياء
موجودة فهذه مسئلة عامة كلية [illegible] القضايا الجزئية
فنقول قد دل القرآن والسنة على ان المسلم اذا حصلت
منه موالات الكفار كالشرك والانعقاد لهم او ارتد بذلك عن دينه
فتأمل قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول لهم واملى لهم مع قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم
وامعن النظر في قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم وادلة كثيرة [illegible] تنسوا ما ذكر الله في سورة
التوبة لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقوله ولقد قالوا كلمة الكفر
واذكر قوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً ايأمركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون وتأمل قوله تعالى واذا تتلى عليهم ايانتا بينات
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون الموصفين
وقد علمت حالهم
اذا دعوا الى التوحيد

انتهى

ما ذكره الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق سقاه الله من كوثر الحقيق